

الوافي في الوفيات

السائب أبو العباس الشاعر الأعمى المكي وهو والد العلاء . سمع عبد الله بن عمرو . وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبیب بن أبي ثابت . وثقه أحمد وروى له الجماعة وتؤلف في حدود المائة . وقال المرزباني في معجمه في حقه : هو ابن فروخ مولى لبني جذيمة بن عدي بن الدئل وكان هجاءً خبيثاً فاسقاً مبعوضاً لآل رسول الله ماثلاً إلى بني أمية مداحاً لها . وهو القائل لأبي الطوفيل عامر بن واثلة - وكان شيعياً - من الوافر :
لعمرك إنني وأبا طفيلٍ ... لمختلفان والله الشهيدُ .
لقد ضلوا بحب أبي تراب ... كما ضلت عن الحق اليهودُ .
واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصعب لأنه كان محسناً إليه وهو القائل يهجو مواليه من الطويل :

وما قرب مولى السوء إلا كبعده ... بل البعده خير من عدوٍ تُقاربه .
وإنني وتأميلي جذيمة كالذي ... يؤمّ ما لا يدرك الدهر طالبه .
فأمّا إذا استغنيتُم فعدوكم ... وأدعى إذا ما غص بالماء شربه .
وقال صاحب الأغاني : مولى بني ليث وقيل : بل الدئلي من شعراء بني أمية ومتعصبيهم .
حكى عنه مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن يزيد يقول : سمعت هارون الرشيد يقول :
سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام في أيام مروان بن محمد .
فصحبني في الطريق رجل ضريب فسألته عن مقصده فقال : إنني أريد مروان بشعرٍ امتدّته به فاستنشدته إياه فأنشدني من الخفيف :
ليت شعري أفاح رائحة المس ... كوما إن إخال بالخيف أنسي .
حين غابت بنو أمية عنه ... والبهايل من بني عبد شمس .
خُطباء على المنابر فُرس ... نعليها وقالة غير خُرس .
لا يُعابون صامتين وإن قا ... لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس .
بحلوم إذا الحلوم استخفّت ... ووجوه مثل الدنانير ملبس .
قال : فوا ما فرغ من إنشاده حتى توهّمت أن العمى قد أدركنا وافترقنا .
فلمّا أفضت إلي الخلافة خرجت حاجاً فنزلت أمشي بجبلي زرود فبصرت بالضريب ففكرت من كان معي ثم دنوت منه فقلت له : أتعرفني ؟ فقال : لا ؟ !
قلت : أنا رفيقك وأنت تريد الشام أيام مروان فقال : أوّه !
من الكامل .

أمّست نساءُ بني أميّةٍ مَنذُهم ... وبناتهم بمضيعةٍ أيتامُ .
نامت جدودهُمُ وأُسقط نجمهم ... والنجم يسقط والجدود تنامُ .
خلت المناير والأسرة منهم ... فعليهمُ حتّى الممات سلامُ .
قلت : فما كان مروان أعطاك بأبي أنت ؟ قال : أغناني أن أسأل أحداً بعده ! .
فهممتُ بقتله ثم ذكُرتُ حقّ الاسترسال والصحة فأمسكت عنه وغاب عن عيني فبدا لي
فأمرتُ بطلبه فكأنّما البیداءُ بادت به قلت : وهذه الحكاية تدلّ على أنّ أبا العباس
عاش إلى سنة سبع وثلاثين لأنّ المنصور ولي الخلافة سنة ستّ وثلاثين .
الألقاب .

ابن السائح : الوكيل اسمه بركة بن عليّ .
قاضي القضاة أبو السائب : عتبة بن عبيد ا .
ابن السائق : الكاتب اسمه عليّ بن عثمان .
السبأية : منسوبون إلى عبد ا بن سبأ .
ابن السبّاك : عليّ بن سنجر السبتي : ابن الرشيد أحمد بن هارون .
الحاجب السعيد